سورة المرسلات

مكية، [إلا الآية ٤٨ فمدنية]
وآياتها خمسون [نزلت بعد الهمزة]

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ﴿٣﴾ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴿٦﴾﴾

أقسم سبحانه بطوائف من الملائكة، أرسلهنّ بأوامره فعصفن في مضيهن كما تعصف الرياح، تخففًا في امتثال أمره، وبطوائف منهم نشرن أجنحتهن في الجو عند انحطاطهن بالوحي. أو نشرن الشرائع في الأرض. أو نشرن النفوس الموتى بالكفر والجهل بما أوحين، ففرّقن بين الحق والباطل، فألقين ذكرًا إلى الأنبياء ﴿عُذْرًا﴾ للمحقين ﴿أَوْ نُذْرًا﴾ للمبطلين. أو أقسم برياح عذاب أرسلهن. فعصفن، وبرياح رحمة نشرن السحاب في الجوّ ففرّقن بينه، كقوله/ ٢/ ٢٤٩أ: ﴿وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا﴾ [الروم: ٤٨]، أو بسحائب نشرن الموات، ففرّقن بين من يشكر الله تعالى وبين من يكفر، كقوله: ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ [الجن: ١٦] فألقين ذكرًا إمّا عذرًا للذين يعتذرون إلى الله بتوبتهم واستغفارهم إذا رأوا نعمة الله في الغيث ويشكرونها، وإما إنذارًا للذين يغفلون الشكر لله وينسبون ذلك إلى الأنواء، وجعلن ملقيات للذكر لكونهن سببًا في حصوله إذا شكرت النعمة فيهن أو كفرت. فإن قلت: ما معنى عرفًا؟ قلت: متتابعة كشَعَر العرف[1] يقال: جاؤا عرفًا واحدًا؛ وهم عليه كعرف الضبع: إذا تألبوا عليه، ويكون بمعنى العرف الذي هو نقيض النكر؛ وانتصابه على أنه مفعول له، أي: أرسلن للإحسان والمعروف؛ والأول على الحال. وقرئ: عرفا، على التثقيل، نحو نكر في نكر. فإن قلت: قد فسرت المرسلات بملائكة العذاب، فكيف يكون إرسالهم معروفًا؟ قلت: إن لم يكن معروفًا للكفار فإنه معروف للأنبياء والمؤمنين الذين انتقم الله لهم منهم. فإن قلتُ: ما العذر والنذر، وبما انتصبا؟ قلت: هما مصدران

---

(١) قوله: «كشعر العرف» في الصحاح «العرف»: عرف الفرس. وقوله تعالى: ﴿والمرسلات عرفا﴾ يقال: هو مستعار من عرف الفرس، أي: يتتابعون كعرف الفرس. وفيه «تألبوا»: تجمعوا. (ع)

من أعذر إذا محا الإساءة، ومن أنذر إذا خوّف على فعل، كالكفر والشكر، ويجوز أن يكون جمع عذير، بمعنى المعذرة؛ وجمع نذير بمعنى الإنذار. أو بمعنى العاذر والمنذر. وأما انتصابهما فعلى البدل من (ذكرًا) على الوجهين الأوّلين أو على المفعول له. وأما على الوجه الثالث فعلى الحال بمعنى عاذرين أو منذرين. وقرئا: مخففين ومثقلين.

﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ۝٧ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ۝٨ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ ۝٩ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ ۝١٠ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ۝١١ لِأَىِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ۝١٢ لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ ۝١٣ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ۝١٤ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١٥﴾

إن الذي توعدونه من مجيء يوم القيامة لكائن نازل لا ريب فيه، وهو جواب القسم، وعن بعضهم: أن المعنى: ورب المرسلات ﴿طُمِسَتْ﴾ محيت ومحقت. وقيل: ذهب بنورها ومحق ذواتها، موافق لقوله (انتثرت) و (انكدرت) ويجوز أن يمحق نورها ثم تنتثر ممحوقة النور ﴿فُرِجَتْ﴾ فتحت فكانت أبوابًا. قال الفارجي: باب الأمير المبهم ﴿نُسِفَتْ﴾ كالحب إذا نسف بالمنسف. ونحوه ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥﴾ [الواقعة: ٥]، ﴿وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا﴾ [المزمل: ١٤]، وقيل: أخذت بسرعة من أماكنها، من انتسفت الشيء إذا اختطفته وقرئت: طمست وفرجت ونسفت مشدّدة. قرئ: أقتت ووقتت، بالتشديد والتخفيف فيهما. والأصل: الواو ومعنى توقيت الرسل: تبيين وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على أممهم. والتأجيل: من الأجل، كالتوقيت: من الوقت ﴿لِأَىِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ۝١٢﴾ تعظيم لليوم، وتعجيب من هوله ﴿لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ ۝١٣﴾ بيان ليوم التأجيل، وهو اليوم الذي يفصل فيه بين الخلائق. والوجه أن يكون معنى وقتت: بلغت ميقاتها الذي كانت تنتظره: وهو يوم القيامة. وأجلت: أخرت. فإن قلت: كيف وقع النكرة مبتدأ في قوله: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١٥﴾؟ قلت: هو في أصله مصدر منصوب سادّ مسدّ فعله، ولكنه عدل به إلى الرفع للدلالة على معنى ثبات الهلاك ودوامه للمدعو عليه. ونحوه ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ٥٤]، ويجوز: ويلا، بالنصب؛ ولكنه لم يقرأ به. يقال: ويلا له ويلا كيلا.

﴿أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٦ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْآخِرِينَ ۝١٧ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ۝١٨ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١٩﴾

قرأ قتادة: نهلك، بفتح النون، من هلكه بمعنى أهلكه، قال العجاج [من الرجز]:

وَمَهْمَهٍ هَالِكُ مَنْ تَعَرَّجَا[1]

(١) ومهمه هالك من تعرجا لا يرتجي الخرّيت منها مخرجا =

﴿ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ﴾ بالرفع على الاستئناف، وهو وعيد لأهل مكة يريد: ثم نفعل بأمثالهم من الآخرين مثل ما فعلنا بالأولين، ونسلك بهم سبيلهم لأنهم كذبوا مثل تكذيبهم، ويقويها قراءة ابن مسعود «ثم سنتبعهم» وقرئ بالجزم للعطف على نهلك. ومعناه: أنه أهلك الأولين من قوم نوح وعاد وثمود، ثم أتبعهم الآخرين من قوم شعيب ولوط وموسى ﴿كَذَٰلِكَ﴾ مثل ذلك الفعل الشنيع ﴿نَفْعَلُ﴾ بكل من أجرم إنذارًا وتحذيرًا من عاقبة الجرم وسوء أثره.

﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾﴾

﴿إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾﴾ إلى مقدار من الوقت معلوم قد علمه الله وحكم به: وهو تسعة الأشهر، أو ما دونها، أو ما فوقها ﴿فَقَدَرْنَا﴾ فقدّرنا ذلك تقديرًا ﴿فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾ فنعم المقدّرون له نحن. أو فقدرنا على ذلك فنعم القادرون عليه نحن؛ والأوّل أولى لقراءة من قرأ: فقدّرنا بالتشديد، ولقوله ﴿مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾﴾ [عبس: ١٩].

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ شَٰمِخَٰتٍ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾﴾

الكفات: من كفت الشيء إذا ضمه وجمعه: وهو اسم ما يكفت، كقولهم: الضمام والجماع لما يضم ويجمع، يقال: هذا الباب جماع الأبواب، وبه انتصب ﴿أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾ كأنه قيل: كافتة أحياء وأمواتًا. وبفعل مضمر يدل عليه وهو تكفت. والمعنى: تكفت أحياء على ظهرها، وأمواتًا في بطنها. وقد استدل بعض أصحاب الشافعي رحمه الله على قطع النباش بأنّ الله تعالى جعل الأرض كفاتًا للأموات، فكان بطنها حرزًا لهم؛ فالنباش سارق من الحرز. فإن/ ٢/ ٢٤٩ب قلت: لم قيل أحياء وأمواتًا على التنكير، وهي كفات الأحياء والأموات جميعًا؟ قلت: هو من تنكير التفخيم، كأنه قيل: تكفت أحياء لا يعدون وأمواتًا لا يحصرون، على أنّ أحياء الإنس وأمواتهم ليسوا بجميع الأحياء والأموات. ويحوز أن يكون المعنى: تكفتكم أحياء وأمواتًا، فينتصبا على الحال من الضمير؛ لأنه قد

= للعجاج. والمهمه: المفازة القفرة. ويقال: أهلكه وهلكه. ومنه: هالك من تعرج. وعرج وتعرج: إذا نزل في المكان. والخريت: الدليل العارف بالطرق الضيقة، ولو مثل خرت الإبرة، أي: لا يرجو الدليل مخرجًا منها إذا ولجها، فما بال غيره، وهو مع ذلك قطعه بالسير.
ينظر: المحتسب ١/ ٩٢، اللسان (هلك). الدر المصون ٦/ ٤٥٥.

علم أنها كفات الإنس. فإن قلت: فالتنكير في ﴿رَوَٰسِيَ شَٰمِخَٰتٍ﴾ و﴿مَّآءً فُرَاتًا﴾؟ قلت: يحتمل إفادة التبعيض؛ لأنّ في السماء جبالا قال الله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ﴾ [النور: ٤٣]، وفيها ماء فرات أيضًا، بل هي معدنه ومصبه، وأن يكون للتفخيم.

﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾﴾

أي يقال لهم: انطلقوا إلى ما كذبتم به من العذاب، وانطلقوا الثاني تكرير. وقرئ: «انطلقوا» على لفظ الماضي إخبارًا بعد الأمر عن عملهم بموجبه، لأنهم مضطرون إليه لا يستطيعون امتناعًا منه ﴿إِلَىٰ ظِلٍّ﴾ يعني دخان جهنم، كقوله: ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾ [الواقعة: ٤٣] ﴿ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ﴾ بتشعب لعظمه ثلاث شعب، وهكذا الدخان العظيم تراه يتفرق ذوائب. وقيل: يخرج لسان من النار فيحيط بالكفار كالسرادق، ويتشعب من دخانها ثلاث شعب، فتظلهم حتى يفرغ من حسابهم؛ والمؤمنون في ظل العرش ﴿لَّا ظَلِيلٍ﴾ تهكم بهم وتعريض بأن ظلهم غير ظل المؤمنين ﴿وَلَا يُغْنِى﴾ في محل الجر، أي: وغير مغن عنهم من حرّ اللهب شيئًا ﴿بِشَرَرٍ﴾ وقرئ: «بشرار» ﴿كَٱلْقَصْرِ﴾ أي كل شررة كالقصر من القصور في عظمها. وقيل: هو الغليظ من الشجر، الواحدة قصرة، نحو: جمرة وجمر. وقرئ: كالقصر، بفتحتين: وهي أعناق الإبل، أو أعناق النخل، نحو شجرة وشجر. وقرأ ابن مسعود: كالقصر بمعنى القصور، كرهن ورهن. وقرأ سعيد بن جبير: كالقصر، في جمع قصرة، كحاجة وحوج ﴿جِمَٰلَتٌ﴾ جمع جمال. أو جمالة جمع جمل؛ شبهت بالقصور، ثم بالجمال لبيان التشبيه. ألا تراهم يشبهون الإبل بالأفدان والمجادل[1]. وقرئ: جمالات بالضم: وهي قلوس الجسور. وقيل: قلوس سفن البحر، الواحدة جمالة وقرئ: جمالة، بالكسر، بمعنى: جمال وجمالة بالضم: وهي القلس. وقيل ﴿صُفْرٌ﴾ لإرادة الجنس. وقيل ﴿صُفْرٌ﴾ سود تضرب إلى الصفرة. وفي شعر عمران بن حطان الخارجي [من الطويل]:

دَعَتْهُمْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا وَرَمَتْهُمُ ... بِمِثْلِ الْجِمَالِ الصُّفْرِ نَزَّاعَةُ الشَّوَى[2]

---

(١) قوله: «بالأفدان والمجادل» جمع فدن وجمع مجدل، وكلاهما بمعنى القصر، كذا في الصحاح. وفيه أيضًا «الجسر» بالفتح: الفطيم من الإبل. وفيه «القلس»: حبل ضخم من قلوس السفن. (ع)

(٢) لعمرو بن حطان يصف جهنم. وشبهها في اختطافها للكفار بلهيبها وكلاليبها بعاقل يصح منه الدعاء على سبيل المكنية، فالدعاء والرمي: تخييل، والصوت ترشيح. ويجوز أنها تفعل ذلك حقيقة، كقولها: ﴿هل من مزيد﴾ وقال ابن عباس: تدعو الناس بأسمائهم بلسان فصيح وتقول: إليّ إليّ، =

وقال أبو العلاء [من الكامل]:

حَمْرَاءُ سَاطِعَةُ الذَّوَائِبِ فِي الدُّجَى تَرْمِي بِكُلِّ شَرَارَةٍ كَطِرَافِ[1]

فشبهها بالطراف وهو بيت الأدم في العظم والحمرة، وكأنه قصد بخبثه: أن يزيد على تشبيه القرآن ولتبجحه بما سوّل له من توهم الزيادة جاء في صدر بيته بقوله «حمراء» توطئة لها ومناداة عليها، وتنبيها للسامعين على مكانها، ولقد عمي: جمع الله له عمى الدارين عن قوله عز وعلا، ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾﴾ فإنه بمنزلة قوله: كبيت أحمر؛ وعلى أن في التشبيه بالقصر وهو الحصن تشبيها من جهتين: من جهة العظم، ومن جهة الطول في الهواء، وفي التشبيه بالجمالات وهي القلوس: تشبيه من ثلاث جهات: من جهة العظم والطول والصفرة، فأبعد الله إغرابه في طرافه وما نفخ شدقيه من استطرافه.

قرئ بنصب اليوم، ونصبه الأعمش، أي: هذا الذي قص عليكم واقع يومئذ، ويوم القيامة طويل ذو مواطن ومواقيت: ينطقون في وقت ولا ينطقون في وقت؛ ولذلك ورد الأمران في القرآن. أو جعل نطقهم كلا نطق؛ لأنه لا ينفع ولا يسمع ﴿فَيَعْتَذِرُونَ﴾ عطف على ﴿يُؤْذَنُ﴾ منخرط في سلك النفي. والمعنى: ولا يكون لهم إذن واعتذار متعقب له، من غير أن يجعل الاعتذار مسببًا عن الإذن ولو نصب لكان مسببًا عنه لا محالة.

﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ

= تلتقطهم كما يلقط الطير الحب، ثم قال: ورمتهم بشرر مثل الجبال الصفر. والمراد التي يرهق سوادها صفرة. ونزاعة الشوى: فاعل. والشوى: اسم جمع شواة، وهي الشواية: البقية القليلة من اللحم ونحوه؛ وتصغر شواية على شوية لزيادة التحقير. ويحتمل أن «شوية» تصغير شيء، قلبت ياؤه واوًا وقلبت همزته ياء وألحق التاء المثناة. وقيل الشوى: الأطراف والجلد. وقيل: كل ما ليس مقتلاً للإنسان، يعني أنها تنزع جلود أهلها وأطرافهم، لكن يبدلون غيرها؛ والألف في قافية البيت للإطلاق.

ينظر البحر: ٨/ ٤٠٧، والدر المصون: ٦/ ٤٥٩.

(١) الموقدي نار القرى الآصال وَالـ أَسْحَارَ بالأهضام والأشعاف
حمراء ساطعة الذوائب في الدجى ترمي بكل شرارة كطراف

لأبي العلاء المعري يصف قومًا بالكرم، والموقدي حذفت نونه بالإضافة لمفعوله. والآصال: جمع أصيل، نصب على الظرفية، أي: يوقدن النار في الآصال للعشاء. وفي الأسحار لتعجيل الغذاء. والأهضام: المواضع المطمئنة. والأشعاف: أعالي الجبل، حمراء: حال من النار. وذوائبها: أطراف لهبها في الدجى، أي: الظلم، ترمي: جملة حالية. وشبه الشوارة بالطراف: وهو بيت من أدم في العظم والحمرة، وإذا كانت الشرارة كذلك فكيف النار كلها؟
ينظر الدر المصون: ٦/ ٤٥٩.

لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾

﴿جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ﴾ كلام موضح لقوله: ﴿هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ﴾ لأنه إذا كان يوم الفصل بين السعداء والأشقياء وبين الأنبياء وأممهم. فلا بدّ من جمع الأولين والآخرين، حتى يقع ذلك الفصل بينهم ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾﴾ تقريع لهم على كيدهم لدين الله وذويه، وتسجيل عليهم بالعجز والاستكانة ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا﴾ في موضع الحال من ضمير المتقين، في الظرف الذي هو في ظلال، أي: هم مستقرّون في ظلال، مقولا لهم ذلك.

﴿كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

و﴿كُلُوا وَتَمَتَّعُوا﴾ حال من المكذبين/ ٢/ ٢٥٠أ؛ أي الويل ثابت لهم في حال ما يقال لهم كلوا وتمتعوا فإن قلت: كيف يصح أن يقال لهم ذلك في الآخرة؟ قلت: يقال لهم ذلك في الآخرة إيذانًا بأنهم كانوا في الدنيا أحقاء بأن يقال لهم، وكانوا من أهله تذكيرًا بحالهم السمجة وبما جنوا على أنفسهم من إيثار المتاع القليل على النعيم والملك الخالد. وفي طريقته قوله [من المديد]:

إِخْوَتِي لاَ تَبْعَدُوا أَبَدًا ... وَبَلَى وَاللَّهِ قَدْ بَعِدُوا[1]

يريد: كنتم أحقاء في حياتكم بأن يدعى لكم بذلك، وعلل ذلك بكونهم مجرمين دلالة على أن كل مجرم ماله إلا الأكل والتمتع أيامًا قلائل، ثم البقاء في الهلاك أبدًا. ويجوز أن يكون ﴿كُلُوا وَتَمَتَّعُوا﴾ [المرسلات: ٤٦]، كلامًا مستأنفًا خطابًا للمكذبين في الدنيا ﴿ارْكَعُوا﴾ اخشعوا لله وتواضعوا له بقبول وحيه واتباع دينه. واطرحوا هذا الاستكبار والنخوة، لا يخشعون ولا يقبلون ذلك، ويصرون على استكبارهم. وقيل: ما كان على العرب أشدّ من الركوع والسجود: وقيل: نزلت في ثقيف حين أمرهم رسول الله ﷺ بالصلاة، فقالوا: لا نجبى[2] فإنها مسبة علينا. فقال رسول الله ﷺ: لا خير في دين ليس فيه ركوع ولا سجود (١٦٩٩) ﴿بَعْدَهُ﴾ بعد القرآن، يعني أنّ القرآن من بين الكتب المنزلة

١٦٩٩ ـ أخرجه أبو داود (٣/ ١٦٣ ـ ١٦٤) كتاب الخراج: باب ما جاء في خبر الطائف حديث (٣٠٢٦) وأحمد (٤/ ٢١٨) والطبراني في «الكبير» (٩/ ٤٥) رقم (٨٣٧٢) والبيهقي في «الكبرى» (٢/ ٤٤٥) =

---

(١) تقدم.

(٢) قوله: «فقالوا لا نجبي» نجبي من التجبية: وهي الانحناء اهـ. (ع)

آية مبصرة ومعجزة باهرة، فحين لم يؤمنوا به فبأي كتاب بعده ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ وقرئ: تؤمنون، بالتاء.

عن رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة المرسلات كتب أنه ليس من المشركين» (١٧٠٠).

= كلهم من طريق الحسن عن عثمان بن أبي العاص به.

وقد اختلف في سماع الحسن من عثمان.

وقال الحافظ في تخريج الكشاف: هكذا ذكره الثعلبي، وأخرجه أبو داود وأحمد وابن أبي شيبة والطبراني من رواية الحسن عن عثمان بن أبي العاص به وأتم منه انتهى.

١٧٠٠ ـ تقدم برقم (٣٤٦).

وقال الحافظ في تخريج الكشاف: أخرجه الثعلبي والواحدي وابن مردويه عن أبي بن كعب انتهى.